الاستشراق الألماني ورؤيته للحضارة العربية الإسلامية: بين منصف لها مثل "زيغريد هونكة"، ومتحامل عليها "مثل "كارل بروكلمان

نارسيج كادرو *

تاريخ الاستلام: 2023/08/14 **تاريخ القبول:** 2023/05/30

اقتباس: نارسيج ك. "الاستشراق الألماني ورؤيته للحضارة العربية الإسلامية (ما بين منصف لها كزيغريد هونكة، ومتحامل عليها ككارل بروكلمان)"، دراسات الشرق الأوسط، 15-1 (2023): 93 - 114

معرف الغرض الرقمي :10.47932/ortetut.1307091

الملخص

تعتبر الدراسات الاستشراقية من الدراسات المهمة، التي حظيت باهتمام كثير من الباحثين الغربيين، الذين اهتموا بتفاصيل الشرق، ومعرفة علومه، وتاريخه، ولغاته، وعاداته وتقاليده، حتى يتمكنوا من الغوص في أعماق الفكر الإسلامي، وبالتالي معرفة طريقة تفكير الأمة الإسلامية. وبالطبع كان من أهداف ذلك المسعى هو المساعدة في السيطرة على الشرق واستعماره وفرض نفوذ الغرب عليه. وقد تنوع الباحثين في الدراسات الاستشراقية بين من درس الإسلام بتجرد تام وحاول إنصافه واتسمت دراسته بالموضوعية، وبين من تحامل على الإسلام وحقد عليه وقدم صورة غير موضوعية عنه فانحرف عن جادة البحث العلمي. سيحاول البحث الذي في متناولكم عرض نموذجين مختلفين من المستشرقين الغربيين ما بين منصف للحضارة العربية الإسلامية ومتحامل عليها، ومناقشة رؤية كل منهما في نظرته للشرق.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق- الحضارة- المدرسة الألمانية في الاستشراق-زيغريد هونكة- كارل بروكلمان.

* نارسيج كادرو: دكتور وعضو هيئة تدريس، جامعة ماردين آرتوكلو، d.narjes99@gmail.com
رقم أوركيد: 0000-0001-5557-0113

German Orientalism and its View of Islamic Arab Civilization (Comparison of Siegrid Hunke and Karl Brockelmann's Approaches to Islamic Civilization)

Narjes KADRO*

Received: 30/05/2023 ***Accepted:*** 14/08/2023

Citation: Narjes K. "German Orientalism and its View of Islamic Arab Civilization (Comparison of Siegrid Hunke and Karl Brockelmann's Approaches to Islamic Civilization)", Middle Eastern Studies 15-1 (2023): 93 - 114

DOI: 10.47932/ortetut.1307091

Abstract: Oriental studies are regarded as one of the most important studies in academic studies. These studies attracted many Western researchers. These researchers, while paying attention to the details of the East, wanted to learn about its sciences, languages, literature, customs, and traditions in order to understand the depths of Islamic thought. Thus, they aim to find out the way the Islamic Ummah thinks. This helps them to control, occupy, and exploit the East. Scholars of eastern studies also diverged among those who examined Islam with complete objectivity and those who tried to do it justice. There are many who are prejudiced against Islam, hate it, present a non-objective picture, and undermine the seriousness of scientific research. The current research attempts to present two different perspectives of Western Orientalists, the one which is biased against Eastern civilization and the other advocating fairness towards it, and to present the perspective of each of them towards the East.

Keywords: Orientalism, Civilization, German School of Orientalism, Siegrid Hunke, Karl Brockelmann.

* Narjes Kadro: Assistant Professor - Mardin Artuklu University, d.narjes99@gmail.com ORCID: 0000-0001-5557-0113

Alman Oryantalizmi ve İslam Arap Medeniyeti'ne Bakışı (Siegrid Hunke ve Karl Brockelmann'ın İslam Medeniyetine Yaklaşımlarının Karşılaştırılması)

Narjes KADRO*

Geliş tarihi: 30/05/2023 ***Kabul tarihi:*** 14/08/2023

Atıf: Narjes K. "Alman Oryantalizmi ve İslam Arap Medeniyeti'ne Bakışı (Siegrid Hunke ve Karl Brockelmann'ın İslam Medeniyetine Yaklaşımlarının Karşılaştırılması)",Ortadoğu Etütleri 15-1 (2023): 93 - 114

DOI: 10.47932/ortetut.1307091

Öz: Oryantal çalışmalar, akademik çalışmalar içinde önemli sayılmaktadır. Bu çalışmalar, birçok Batılı araştırmacının ilgisini çekmiştir. Bu araştırmacılar, Doğu'nun detaylarına önem vermekle beraber İslam düşüncesinin derinliklerine inebilmek için Doğu'nun ilimlerini, dillerini, edebiyatını, geleneklerini, göreneklerini öğrenmek istemektedir. Böylece İslam ümmetinin nasıl düşündüğünü öğrenmeyi amaçlamaktadırlar. Bu durum; Doğu'nun kontrolüne, işgaline ve sömürülmesine yardımcı olur. Doğu çalışmaları yapan araştırmacılar, İslam'ı tam bir tarafsızlıkla inceleyen ve hakkını vermeye çalışanlar ile de farklılık göstermektedir. İslam'a karşı ön yargılı olup ondan nefret eden, İslam'ın objektif olmayan bir resmini sunan ve bilimsel araştırmanın ciddiyetinden sapanların sayıları oldukça geniştir. Bu araştırma, Batılı oryantalistlerin medeniyete karşı ön yargı taşıyan ve medeniyete karşı hakkaniyeti savunan iki farklı yönelimi sunmaya ve her birinin Doğu'ya bakış açısını sunmaya çalışacaktır.

Anahtar Kelimeler: Oryantalizm, Medeniyet, Alman Oryantalizm Okulu, Siegrid Hunke, Karl Brockelmann.

* Narjes Kadro: Dr. Öğretim Üyesi - Mardin Artuklu Üniversitesi, d.narjes99@gmail.com ORCID: 0000-0001-5557-0113

المقدمة:

حظيت الدراسات الاستشراقية باهتمام واضح من قبل الباحثين سواءً في العالم الإسلامي أو الغربي، بسبب طبيعة العلاقات بين الشرق والغرب، كما جاءت كمحاولة من قبل الباحثين الغربيين للتعرف على الإسلام والمسلمين، وبالتالي السيطرة على هذا الشرق بعد أن يتم فهمه من خلال الغوص بتفاصيله، ويعتبر الاستشراق جزءاً من الصراع الحضاري، وله الأثر الأكبر في تشكيل رؤية الأوروبيين للإسلام، وتبلور أفكارهم وتصوراتهم تجاه العرب والمسلمين طوال قرون عديدة، فللاستشراق تأثير قوي في الفكر الإسلامي الحديث سواء كان إيجاباً أو سلباً (عبدالله، 2007، صفحة 5) ، ويستقي الأوربيون إلى اليوم معارفهم وأخبارهم عن الإسلام من خلال ما كتبه المتخصصين الأوروبيين في هذا المجال (زقزوق، 1989، صفحة 20) .

وهناك فريقيين من المستشرقين؛ **الفريق الأول** مستشرقون درسوا الإسلام بتجرد تام وحاولوا إنصافه واتسمت دراستهم بالموضوعية، **أما الفريق الثاني** فهم مستشرقون حاقدون على الإسلام قدموا صورة غير موضوعية عنه، فانحرفوا عن جادة البحث العلمي وتحاملوا عليه، وعلى الرغم من عطاء الثقافة الإسلامية عبر العصور للحضارة العربية الإسلامية، وانفتاحها على الثقافات الإنسانية الأخرى، لكنها تعرضت لهجمات شرسة، شنها عليها باحثون أمسكوا بأقلامهم كمعاول للهدم والتجريح والتشويه، يظهرون خدمة العلم والمعرفة والبحث التاريخي، لكنهم شنوا الهجوم على التراث العربي الإسلامي والثقافة لإسلامية، **ويهدف البحث** إلى إعطاء صورة لبعض الباحثين الألمان الذين درسوا الحضارة الإسلامية، وكيف كانت نظرتهم إلى المسلمين وتراثهم الحضاري، **أما إشكالية البحث** فهي معرفة كيفية تناول المستشرقين للحضارة الإسلامية وهل نظروا إليها بتجرد وموضوعية، وهل سعوا إلى إنصافها، أم هل كانت نظرتهم للحضارة الإسلامية نظرة إقصاء، ورفض وتشويه لما أنتجته للعالم بأجمع، والمنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التاريخي والتحليلي لآراء المستشرقين، وإيضاح حقيقة أقوالهم.

1. **التعريف بالاستشراق والمستشرقين:**

هناك من يرجع تاريخ الاستشراق إلى بداية الاحتكاك بين المسلمين والبيزنطيين، والانتصارات التي حققها المسلمون على الامبراطورية البيزنطية، واعتبار الإسلام العدو الأول للنصرانية، ومنهم من أرجعها إلى الحروب الصليبية التي بدأت سنة 1096م حتى 1291م، والتي أسهمت في احتكاك الشرق بالغرب، ومن ثم حروب الاسترداد الإسبانية التي جاءت تعويضاً عن فشل الحملات الصليبية، كما برزت بعد ذلك فكرة استبدال المواجهة العسكرية للمسلمين بالجهد التبشيري (الزهو، الصفحات 18-19) لذا اهتم المستشرقون الأجانب كتاباً ومؤرخين بتخصيص حيز واسع في كتابتهم متناولين الموضوعات المتنوعة

في تراث المسلمين وتاريخهم، وحياتهم الاجتماعية، كما وجب عليهم تعلم لغاتهم الأصلية كالعربية والفارسية والتركية ولغات أخرى (ناجي، 1981، صفحة 23).

هنالك عدة عوامل أسهمت في تكوين الاستشراق؛ دينية وسياسية واقتصادية، فالعوامل الدينية تتعلق بنشر المسيحية، وتصوير الإسلام بما يثبت به فضل المسيحية على الإسلام، وكان هنالك عدد كبير من المستشرقين هم أساقفة، وعدد منهم أيضاً من اليهود. أما الهدف السياسي للاستشراق فهو التعرف على الشرق، وتفاصيله، وذلك حتى يتمكن الغرب من السيطرة عليه (الندوي، 2002، الصفحات 15-16) . أما الهدف الاقتصادي والتجاري، فيعود إلى نهضة أوروبا العلمية والصناعية وحاجتها إلى المواد الأولية الخام لإمداد مصانعها بها، كما بحثت عن أسواق تجارية لتصريف بضائعها، لذلك كان لابد لهم من التعرف على الثروات الطبيعية لتلك البلاد، واستغلال ثرواتها لتكون سوقاً واسعة لمنتجاتهم. (المطبقاني، د.ت، صفحة 3)

أما فيما يتعلق بتعريف الاستشراق في اللغة العربية فهو طلب الشرق ومعرفة علومه ولغاته وآدابه وأديانه وفنونه (النبهان، 2012، صفحة 11)، وفي اللغة الأوروبية فلا يقصد فيه الشرق من حيث جغرافيته، وإنما قصد به الشرق المرتبط بالشروق، والنور، والضياء، والهداية (المطبقاني، د.ت، صفحة 3)، والأصل العلمي لهذا المصطلح مترجم من كلمة (orientalism الإنكليزية) مستندين إلى أن أصل الكلمة هو(orient) التي تعني الشرق، وما يضاف إلى هذا الأصل يدل على التخصص العلمي، ولهذه الكلمة دلالة جغرافية وفلكية، ففي الجغرافية تعني ما يقع من جهة الشرق من المتحدث، والفلكية تعني ما يقع من الجهة التي تشرق فيها الشمس (الشاهد، 1994، صفحة 196)، ويعرف الاستشراق أيضاً على أنه طريقة تفكير تقوم على (التمييز الوجودي المعرفي) بين ما يطلق عليه بالشرق، أو الغرب. باختصار فإن صفة الاستشراق إنما هي أسلوب غربي للسيطرة على الشرق وإعادة بنائه والتسلط عليه (سعيد، 2006، صفحة 46)، ويرى البعض أن الاستشراق لا يخص فقط جغرافية أو تاريخ، أو ما يتعلق بالإنسان وإنتاجه الفكري والثقافي، وإنما مجموع هذه الأمور كلها، فالاستشراق مرتبط ارتباطاً عضوياً وتكاملياً مع هذه العناصر التي ذكرناها، أي أن- الشرق- الذي أولاه الغرب اهتمامه من الدراسة والتخصص في ثقافته وتراثه، ليس هو الشرق الجغرافي الطبيعي فقط، وإنما الاهتمام بهوية الشرق ومعرفته، إضافة إلى معرفة تاريخه المتمثل في الإسلام والمسلمين (زناتي، 2006، صفحة 20).

1.1. صنوف المستشرقين ومناهجهم في التعاطي مع الشرق:

عرف مالك بن نبي المستشرق بأنه هو الكاتب الغربي الذي يكتب عن الفكر والتاريخ الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية (نبي، 1969، صفحة 1)، والمستشرق هو من تعمق في لغات الشرق وآدابه، كما يعرف بأنه علم العالم الشرقي، ولن يتأتى لدارس الشرق الوصول إلى نتائج سليمة في هذا المجال مالم يستطع إتقان لغات الشرق (بابي، 2022، الصفحات 3-4)، وقد وجدت أصناف متعددة للمستشرقين مابين مقر بالحضارة الإسلامية ومنصف لها، وما بين كاره للحضارة الإسلامية والشرق الإسلامي، يسعى للنيل منها، والحط من شأنها. وسنكتفي بذكر مثال واحد عن كل صنف من هذه الأصناف:

الصنف الأول: وهم الكارهين للحضارة الإسلامية: كتبوا في علوم العرب والمسلمين بروح انتقامية كارهة للحضارة المسلمين، فابتعدوا بذلك عن المنهج العلمي، وتأثروا بكل ما كتب بروح العداء التي زرعتها الكنيسة فيهم، ومن أمثلتهم هاملتون جيب وكارل بروكلمان.

الصنف الثاني: غلب عليهم الطابع العلمي فكانوا منصفين نوعاً ما، حيث حملت كتاباتهم روحاً علمية في الحديث عن الحضارة الإسلامية، ليقدموا الإفادة لمجتمعهم بما كتب عن هذه الحضارة ونتيجة لأثر الروح العلمية عليهم وابتعادهم عن تأثير الكنيسة، قد أكدوا الحب، والإعجاب بالإسلام كدين وشرعة، ولكنهم لم يُسلموا، كما وقعوا في بعض الأخطاء غير المقصودة نتيجة عدم إتقانهم اللغة العربية وفهم أسرارها، ومن أمثلة هؤلاء المستشرقين غوستاف لوبون.

أما الصنف الثالث: فقد صنفوا كتبهم بروح علمية صادقة، ودرسوا الإسلام دراسة عميقة حتى اهتدوا إلى اعتناق الإسلام وأصبحوا سيفاً من سيوفه، ودافعوا عنه بكل ما مُنحوا من إمكانيات، وحاولوا رد الشبهات، والمكائد، التي يثيرها أعداء الإسلام ضد حضارة الإسلام (الزياري، 1983، الصفحات 102-103) ، ومن أهمهم المستشرقة زيغريد هونكة.

الباحث في شؤون الاستشراق علي النملة قسم المستشرقين إلى صنفين اثنين، أحدهم أنصف حضارة الإسلام، ووضعها في مكان يليق بها، مع عدم إغفاله أنها استمدت معارفها وعلومها من الحضارات السابقة، وأنها صقلت هذه المعارف بما يناسب طابعها الإسلامي، واستبعدت ما ليس لها حاجة فيه. أما الصنف الآخر فهو المنكر الذي لا يسند فضلاً لا للإسلام ولا للمسلمين في نقل هذه الحضارة، إلى الحضارات الأخرى، وأن الحضارة التي جاء بها المسلمون إنما هي نقل للحضارات السابقة، كما سعى المستشرقين إلى تشويهها، ونكرانها، متجاهلين الفترة المزدهرة للحضارة العربية الإسلامية) (النملة، 2012، صفحة 25).

1.2. الاستشراق والحضارة العربية الإسلامية:

عرف حسين مؤنس الحضارة بأنها ثمرة لكل جهد قام به الإنسان حتى يحسن من ظروف حياته، سواء أكان هذا الجهد الذي بذله الإنسان للوصول إلى تلك الثمرة قصداً أو عن غير قصد، وسواء أكانت تلك الثمرة مادية أو معنوية (مؤنس، 1990، صفحة 13)، وتتصل الحضارة بمختلف جوانب حياة الإنسان مادةً وعقلاً، روحاً وديناً وخلقاً (فريحات و الخطيب، 1989، صفحة 15). كما اعتبرت الحضارة على أنها ثمرة التفاعل بين الإنسان والكون والحياة (محاسنة، 2001، صفحة 16) . ويُذكر بأن ابن خلدون أول من عالج صور الحضارة، وأن البداوة عنده هي أصل الحضارة، وهي طور طبيعي، أو جيل من أجيال الطبيعة، وأن البداوة هي أقدم من الحضارة، واعتبر البداوة أصل الحضر، والحضارة هي الإبداع والتفنن في الترف، ومعرفة بمختلف فنون الصناعة وما يتعلق بهذه الصنائع من ملابس، ومطابخ، وأبنية ومباني وفرش، والعنصر الأساسي في الحضارة عنده هو إنشاء المدن وتخطيط الأمصار والبلدان (سالم، 1999، صفحة 6).

وحينما تطلع الغرب إلى الحضارة الإسلامية وجدوا أنه لا مناص من دراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية والعلمية، ويرجع سبب عظمة حضارة العرب إلى عاملين **أولهما**: بنية العرب الحديثة وخاصة بعد خروجهم من الجزيرة العربية، والتي أجبرتهم على التحضر والتمدن، **وثانيهما:** ما تميز به العرب من ذكاء وثقافة، وكيف استطاعوا استيعاب هذه الحضارات التي وجدوها قي البلاد المفتوحة، في حين فشل غيرهم من الفاتحين في ذلك الأمر (الخربوطلي، 2003، صفحة 88). وقد أدى نشر اللغة العربية في البلاد المفتوحة إلى اندماج الجنسيات المختلفة اندماجاً كبيراً، فأقبل سكان الأمصار المفتوحة على تعلم اللغة العربية وإتقانها، حيث رغبت هذه العناصر في قراءة القرآن، وتولي المناصب والذي كان عاملاً دفعهم إلى إجادة اللغة العربية كما أن رحمة العرب الفاتحين وتسامحهم من الأسباب التي أدت إلى سهولة اعتناق الإسلام وإتقان اللغة العربية ونظمها وجرت العادة أن المغلوب يكون مولعاً بتقليد الغالب (الخربوطلي، 2003، صفحة 82). والحضارة الإسلامية هي التي قامت مع قيام الإسلام، وانتشرت في كل بقاع الدولة الإسلامية شرقاً وغرباً، وحلت محل الحضارات السابقة في الشام والعراق وغيرها من الأمصار (محمد، 1997، صفحة 10). وما يميز ثقافة العرب المسلمين بهذا الخصوص أنهم استطاعوا قراءة الثقافات التي خضعت لهم شرقاً وغرباً، وذلك في ضوء قناعاتهم وتصوراتهم المستمدة من النصين المؤسسيين لهويتهم وهما القرآن والسنة، كما أنهم قرأوا هذه الحضارات قراءة نابعة من مقوماتهم الذاتية، مع إدراكهم لقوتهم دون عجز أو انبهار بهذه الحضارات (النملة، 2012، صفحة 22). وبهذا نرى أن هذه الحضارة الضخمة قامت على قاعدتين أساسيتين هما الإسلام، والعروبة، فالعروبة هي بمثابة الجذور والأصول الرافدة لحضارة المسلمين، أما اللغة العربية فإنها الأداة اللينة والمرنة التي عبرت عن روح هذه الحضارة وأفكارها (سعيد، عبد الحميد، و وآخرون، 1986، صفحة 11) .

وقد كانت أوروبا قبل الفتح الإسلامي غارقة في الظلام وتعاني من التأخر الحضاري، وذلك بشهادة مفكري الغرب الأوروبي أنفسهم، واستطاع العرب المسلمون أن ينشروا فيها حضارتهم، لتشرق تلك البلاد بأنوار العلم والتمدن، كما أرسوا فيها أساسات الحكومة العادلة التي تحرص على تحقيق العدالة والمساواة بين الناس، وأصبح العرب معلمين للأوروبيين يمدونهم بمختلف أنواع التطور الحضاري الإسلامي المتميز (أبيض، د.ت، صفحة 9). وهذا ما دفع الغرب للاهتمام بالإسلام، فنشطت جامعاتهم وأقبلت على تعلم اللغات الشرقية للعناصر التي دخلت في الإسلام، كما أقبلوا على تعلم اللغة العربية، وذلك للدعوة إلى النصرانية في الشرق، ثم انقلب الأمر إلى دراسة الحضارة الإسلامية لاستبطان أحوال الإسلام وديارة (علي، 2017م، صفحة 13). وهكذا أصبحت دار الإسلام وطناً مشتركاً للجميع، وأصبحت اللغة العربية لغة عالمية، كما امتزجت فيها الثقافات والحضارات المتنوعة، وهذا الاندماج بين علم العرب وعلوم اليونان، والفرس والهند، بتعاليم الإسلام، أثمر بجعل الأمة الإسلامية أمة وسطاً جمعت بين النظر و العمل، وبين العلم والتطبيق، وبهذا سمت الحضارة الإسلامية سمواً عظيماً (السويسي و وآخرون، 1985، صفحة 30)، ولهذا نقول أن عملية مزج الحضارة العربية، بحضارات البلدان المفتوحة في وعاء واحد، ثم تعديل هذه النظم السابقة بما يلائم عقليتهم ودينهم، وإحيائها وتجديدها أدى إلى رفد الحضارة بالعلوم المتنوعة، إبداعاً وتميزاً وابتكاراً لامثيل له في شتى العلوم والفنون.

1.3. موقف المفكرين المسلمين من الحضارة الغربية:

برزت في عالمنا الإسلامي نماذج متنوعة لمؤرخين تباينت نظرتهم للحضارة الإسلامية ، بين مؤرخين مترحمين على شمس غربت، وأمجاد أدبرت وانقضى زمانها من الحضارة الإسلامية، وما بين مشككين في ماض وحاضر ومستقبل، وبين مفتونتين بالحضارة الغربية يأخذون منها ما يصادفونه من غذاء دون تفرقة بين النافع والضار (السويسي و وآخرون، 1985، صفحة 14)، وحقيقة الأمر أنه اختلفت الآراء حول الاستشراق بين المؤرخين العرب والمسلمين، بين مؤيد ومتحمس للغرب إلى أقصى حد، وبين رافض لكل ما يأتي به الغرب جملة وتفصيلاً، ويذم كل من يعمل به، واعتباره عدواً لدوداً للإسلام والمسلمين، والحقيقة إن للاستشراق تأثير كبير على العالم الإسلامي لا يمكن تجاهله أو رفضه. **وهناك**

ثلاث اتجاهات لموقف المفكرين من الاستشراق:

الرفض والاستغناء: وقد تناقص هذا العدد بسبب انتشار الحضارة اليوم في سائر أصقاع الأرض، بحيث يصعب على الرافض ذلك، كما أن على الرافض أن يجد البديل، ولابديل حتى اليوم (عيسى، 1997، صفحة 33)، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن ما أسهم به المستشرقون إنما هو ضرر كله ولا خير فيه، وإن الاستشراق هو (جناح من أجنحة المكر الثلاثة) يتساوى فيه مع الاستعمار والتنصير، كما يعتبر

الاستشراق هو الدافع المغذي للاستعمار والتنصير، وما جاء به المستشرقون لا يعدو كونه سموماً زرعوها في العالم الإسلامي وفي الفكر والثقافة (النملة، الاستشراق والدراسات الإسلامية، 1998، صفحة 216)، ومن مناصري هذا الموقف سعيد النورسي الذي رفض الأخذ من الحضارة الغربية، بسبب طبيعتها الإلحادية، وقد وقف في وجهها بكل قوته هادفاً بذلك أن يحصن العالم الإسلامي، من الأخطار الضارة الموجودة في هذه الحضارة (بويوزان، 2015) .

القبول المطلق: لكل ما جاءت به حضارة الغرب من أفكار وأشياء، وقد تأثر طه حسين بهذا الفكر التغريبي حيث وضح بأن السبيل إلى النهضة والتطوير واضح وبين، وهو يسير في خط مستقيم غير ملتوي، وحتى نواكب الحضارة الغربية، علينا أن نسير كما سار الأوربيين، وأن نخطو بخطواتهم، ونتتبع طرقهم، لنكون لهم أنداداً، وشركاءً أقوياء في الحضارة، بما تحمله من خير أو شر، حلاوة أو مرارة، وأن نأخذ منها ما يحب وما يكره، وما يحمد فيها وما يعاب عليها (حسين، 2014، صفحة 43).

موقف المواجهة: ويعتمد على غوص الباحثين في إسهامات المستشرقين، والتعرف على أماكن الضعف في إنجازاتهم، ثم العمل على إظهار مكامن القوة في الإسلام، وأن ما أنجزته الحضارة الإسلامية يدعوا للفخر، والاعتزاز، والرد على الشبهات والأهواء التي دسها بعض المؤرخين المسلمين بسبب تحيزهم لأهوائهم وأفكارهم الشاذة. وتعترف المواجهة الإيجابية بوجود ظاهرة الاستشراق، وتأثيرها على عدد كبير من المسلمين الذين أشاروا إلى أن المستشرقين كان لهم دور في الحفاظ على المخطوطات الإسلامية وصيانتها من الضياع، وبالتالي حماية تراث المسلمين وحفظه (النملة، الاستشراق والدراسات الإسلامية، 1998، صفحة 224). ونتيجة لهذا التيار الموجود فإنه يتوجب على الباحث بذل جهود علمية مضاعفة، تبين وتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام وأن تعمل على نشر ذلك على أوسع نطاق لرد الشبهات (زقزوق، 1989، صفحة 148) . وهنا ننوه إلى أنه لا يمكن الأخذ بكل ما جاء به الاستشراق، الذي يحمل في طياته سماً ممزوجاً بالعسل، فيجب على الباحث ألا يأخذ بكل ماجاء به المستشرقون بل عليه أن يخضعه للنقد والتحليل والتمحيص، كما أن الرفض بالأخذ بالاستشراق هو أمر خاطئ أيضاً فلا يمكن تجاهل ما قدمه المستشرقون من تحقيق للمخطوطات والحفاظ على كتب التراث، ولكن علينا مواجهة الاستشراق والرد عليه بل الأخذ منه أيضاً، ولكن بضوابط وشروط تناسب هويتنا الثقافية، ولا تتعارض مع تراثنا ولا حضارتنا العربية الإسلامية.

2. مدارس الاستشراق الألمانية بين الإنصاف والتعدي:

تميز الاستشراق الألماني بخصائص مختلفة عن المدارس الاستشراقية الأوروبية، ومنها أن الألمان لم ينظروا لحضارة الإسلام بروح عدائية، كما نظرت إليها بعض المدارس الغربية، كما تميزوا بحبهم للغة العربية وآدابها وتراثها، وقد كان لأعمالهم أهمية بارزة، لما كان لها من تأثير على دراسات الشرق، وذلك بسبب معالجتها لأصول التاريخ العربي الإسلامي (المطوري، 2015، صفحة 193). فلم يخضع الاستشراق الألماني لأهداف سياسية، أو استعمارية ، أو دينية، كما حصل مع المدارس الاستشراقية الغربية، وذلك لأنه لم يتسن للألمان استعمار البلاد العربية والإسلامية، إضافة إلى عدم اهتمام الألمان بنشر المسيحية في الشرق، لذلك ظلت كتابات الألمان محافظة على التجرد والروح العلمية وإن ظهرت بعض الانحرافات في الرأي فهو أمر لا يمكن تعميمه، فلم تتصف كتابات الألمان عن الإسلام والعرب بالروح العدائية، على العكس تماماً فقد جاءت دراساتهم بروح إعجاب وتقدير وإنصاف (المنجد، 1978، الصفحات 7-8). ولقد تأخرت ألمانيا عن بقية الدول الأوربية في الدراسات الاستشراقية، فكان ازدهارها في القرن 18، رغم اتصال الألمان بالشرق منذ بداية الحروب الصليبية الأولى، ولم يشارك العلماء الألمان في الدراسات العربية بشكل فعلي إلا بعد أن توغل الأتراك العثمانيون في قلب القارة الأوروبية، فقاموا بدراسة العالم الاسلامي والتعرف عليه، وقد ساهم المستشرقون الألمان بجمع المخطوطات العربية، وفهرستها، ونشرها، وخصوصاً كتب المراجع والأصول المهمة (زناتي، زيارة جديدة للاستشراق، 2006، صفحة 103). وبقي الاستشراق الألماني معنياً بتاريخ العلوم عند العرب دراسة وتحقيقاً ونشراً، وبعد الحرب العالمية الثانية اتجه الاستشراق الألماني لدراسة التاريخ الحديث والمعاصر للأمة العربية الإسلامية (ناجي، 1981، صفحة 3). وقد اتبع الاستشراق الألماني المنهج الفيلوجي[i] ، لما له من أهمية كبيرة في أوروبا بعامة، وفي ألمانيا بخاصة، وقد تعامل الألمان بدقة مع هذه المنهجية، وقد طبقت على النصوص الإسلامية في تحقيق السيرة النبوية وكذلك القرآن الكريم (مهملي، 2019، صفحة 89). وكذلك تم اتباع منهج التاريخانية[ii] الذي بلغ ذروة ازدهاره لدى المؤرخين الألمان أمثال رانكه وبوركهارت، والذي اعتبر أن معرفة (فقه اللغات) الأساس الموضوعي للمعرفة التاريخية لأمة من الأمم (السيد، 2007، صفحة 16)، ومن هذه المدرسة خرج منها من أنصف المسلمين والحضارة الإسلامية ومنهم المستشرقة الألمانية زيغريد هونكة Sigrid Hunke [iii]، والتي بينت موقفها من الحضارة الإسلامية ، عندما وجه لها سؤال حول كتابها "شمس العرب تسطع على الغرب" في الملتقى السادس للتعرف على الفكر الإسلامي الذي انعقد في الجزائر في العام 1942، فذكرت أنها كتبت هذا الكتاب لتظهر للألمان والغربيين أن العرب قد قدموا مساهمة هامة الحضارة والثقافة الغربية، وأرادت أن تبرز بأن العرب لم يكونوا فقط حاملين للحضارة القديمة، ولم يكونوا همجيين، وإنما كانوا ذوي حضارة، وقاموا باختراعات وقدموا المساعدات إلى العالم الأوروبي (بو فلاقه، 2016، صفحة 23). وقد دافعت زيغريد عن الإسلام

بقولها إن الإسلام بلا ريب أعظم ديانة على ظهر الأرض، لما حمله المسلمون من تسامح وإنصاف، وجاء قولها بدون تحيز للحضارة، ودون أن تسمح لأي أحكام ظالمة أن تلطخه بالسواد، كما طالبت بإبعاد وتنحية المغالطات التاريخية الظالمة تجاه الحضارة، وطالبت الباحثين في قبول هذه الحضارة كما هي، كونها شريكة مع جميع الأمم في الإنتاج الحضاري الإنساني (عمارة، 2006، صفحة 59).

2.1. منهج المستشرقة زيغريد هونكة من خلال كتابها "شمس العرب تسطع على الغرب":

يعتبر كتابها هذا حصاد سنين طويلة من الدراسة المتعمقة والموضوعية، وقد لاقت هجوماً كبيراً بعد كتابها ذلك، واتهمت المؤلفة بتحيزها لحضارة العرب المسلمين (عبد الغني، 2009، صفحة 78)، وقد حاول كثير من محبي العرب بعد صدور هذا الكتاب الدفاع عن الحضارة الإسلامية، وقاموا بالرد على أكاذيب الحاقدين على العرب، وقد حظي كتابها انتشاراً واسعاً لم يحظ به كتاب آخر في السنوات الأخيرة في ألمانيا، وتمت إعادة طباعته عدة مرات، كما تمت ترجمته إلى العديد من اللغات الأجنبية، كما لقي ترحيباً من الصحافة العربية (محمد:، 2007، صفحة 17). ويعد هذا الكتاب مرجعاً علمياً مهماً للغرب والمسلمين، وقد استخدمت فيه الكاتبة المنهج المقارن، وهو منهج معروف والذي يصل أحياناً إلى حد السخرية اللاذعة، فنراها في أوقات كثيرة لكي تصل إلى فكرتها عن الموضوع الذي تريد الكتابة عنه تبدأ بالكتابة عن الأوضاع السيئة في أوروبا في فترة ازدهار الحضارة الإسلامية، وتوضح دائماً رفض أوروبا المتقوقعة على نفسها الرافضة لأي جديد، حتى وإن كان الجديد سينتشلها من الحياة البائسة التي أغرقتها في ظلام دامس، وتناول كتاب الحضارة الإسلامية والمشرقية والمغربية ودورها وأثرها على أوروبا.

وقد اتبعت المؤلفة منهجاً جديداً في تبويب كتابها حيث قسمته إلى سبعة كتب (شافع، د.ت، صفحة 3) ، جاء في الكتاب الأول: سبع وستين كلمة عربية الأصل استخدمت في أغلب لغات أوروبا والعالم مثل(القرنفل والقطن والنارنج والزعفران، والقهوة والسكر ....الخ، **والكتاب الأول** يظهر كيف أن أوروبا دخلت في مدرسة العرب لتتعلم على أيديهم كل شيء، **أما الكتاب الثاني** كان حول الأعداد والأرقام والحساب وتروي الكاتبة قصة أوروبا مع الأرقام العربية، ومازالت تكتب كما نقلتها عن العرب من اليمين إلى الشمال، في أغلب اللغات بجانب الصفر، الذي اخترعه العرب، وأن الأعداد العربية أدت دورها في العلوم الطبيعية والصناعات والاقتصاد (يوسف، 1998م، صفحة 80). بينما تناول **الكتاب الثالث** الأبناء الثلاثة لـ"موسى الفلكي"، محمد الذي كرس حياته للرصد والحساب، وأحمد الذي اشتهر بعبقرية الصنع وتركيب الآلات، والحسن نابغة الهندسة والخيال (عبد الغني، 2009، صفحة 111) ، إن المؤلفة تضعنا هنا أمام ثلاثة عباقرة سجلوا انتصارات علمية ينذر أو يستحيل إنجازها بشكل يبهر القارئ ويذهله، وبينت للغرب ما للعرب من تأثير في علوم التنجيم والهيئة، في حين كانت علوم الكنيسة محصورة بالثقافة القديمة. **الكتاب الرابع** حمل عنوان الأيدي الشافية، والذي تحدث عن طب المسلمين العرب ورأت أن كل

ما وصلت اليه الإنسانية من في مجال الطب والعلاج والدواء وراءه جهود المسلمين الذين حققوا تقدماً مذهلاً يدين به العلم إلى يومنا هذا (يوسف، 1998م، صفحة 82). وعنون الكتاب **الخامس** بـ"سيوف العقل"، أكدت فيه هونكة انها لا يمكنها أن تتخلى عن منهجها المقارن عندما ذكرت المعجزة العربية، وألحقتها بفصل أوروبا التائهة في دياجير الظلام (مهملي، 2019، صفحة 249). **الكتاب السادس** "موحد الشرق والغرب" تحدثت فيه عن الحضارة في صقلية، كما عرض الكتاب إسهامات الحضارة الإسلامية الأندلسية، وقد أوضحت فيه الكاتبة اتهام البعض للحضارة الإسلامية بتأثرها بالحضارات السابقة من البلاد التي فتحوها وهذا لا يعيب الحضارات كافة تأثرها وتأثيرها بغيرها (شافع، د.ت، صفحة 9). ووضحت أن العرب لم يكتفوا بنقل التراث القديم إلى العالم الغربي بعد ما حفظوه من الدمار، وذلك بالتقليل من قيمتهم والسكوت عن الأمور الجوهرية في عملهم الحضاري وجعلهم مجرد وسطاء لا غير، والحقيقة أن سائر نواحي الحياة من جوانب اقتصادية وعلمية واجتماعية في الغرب مدموغة بآثارهم (النجار، 2009، صفحة 18). **الكتاب السابع** "عرب الأندلس" تحدثت فيه عن المرأة الأندلسية وربما ذكرت ذلك لتبرهن للعالم أن المرأة لم تكن مضطهدة، وغير محررة، ولتبين دورها في المجتمع، فهي تمارس ما يمارسه الرجال، وتحدثت عن الحضارة الأندلسية والتي كانت من أجمل وأعظم من أن تقارن بغيرها، ولم تكن قائمة على أساس فارسي أو إغريقي، لقد كانت عربية صرفة كما ذكرت الشعر والموسيقى (عبد الغني، 2009، صفحة 470 ،474) ، ولم تكتف هونكة ببيان وتوضيح أثر الشعر الغنائي على الحركة الموسيقية في الغرب، بل ألقت الضوء على تاريخ هذا الفن لدى العرب قبل الإسلام، وأكدت أن العلوم والنظريات الغربية اعتمدت على العلوم الموسيقية العربية، وذكرت انتقال الآلات الموسيقية إلى أوروبا ومنها آلة العود.

استخدمت هونكة في كتابها هذا إضافة للمنهج المقارن، المنهج التاريخي، ومنهج التأثير، وقد انصهرت هذه المناهج التي اعتمدت عليها في المنهج العلمي الموضوعي الذي يهدف إلى البحث عن الحقيقة، وقد اتصفت معظم كتابات هونكه بالمقارنة بين عالمين (العالم الغربي، مع العالم المسيحي في شتى مجالات الحياة (مهملي، 2019، صفحة 233 ، 245) . إن هذه الكاتبة تكاد أن تجرد أوروبا من كل شيء وتنسبه للحضارة العربية الإسلامية، وهي ليست بالمسلمة، ولاهي بالعربية لكنها تمثل الضمير المنصف لأوروبا (الخادم، 1989، صفحة 83) .

اعتبرت هونكة أن حركة التاريخ تتكون من حلقات تلي بعضها البعض، وكل حلقة تسلم للأخرى، بدأ بها اليونان، ثم العرب، وبعد ذلك انتقلت للغرب، وكأن الفكر البشري كائن ينمو ويتطور، واعتبرت هونكة أن الحضارة الإسلامية من أهم الروافد الرئيسية التي أسهمت في تطور العلوم وتقدمها، حيث نقلت هذا الإرث الحضاري من مختلف الحضارات وحفظته للعالم (زواكي و وآخرون، 1969، صفحة 84). وما تميز به العرب عن باقي الحضارات هو عدم الاكتفاء بنقل تراث اليونان، وحمايته من الضياع والنسيان،

وإنما عملوا على تصحيح هذه العلوم وتنظيمها، وتزويدها بمعارف جديدة ومبتكرة، وأوصلوها إلى أوروبا عبر منافذ متنوعة، وانتشرت الكتب العربية في أنحاء أوربا خلال القرن السادس عشر والسابع عشر، وكلها رفدت الغرب بأدوات معرفية متميزة، فقد كان العرب المسلمون هم المؤسسين للكيمياء والفيزياء التطبيقية والجبر والحساب بالمفهوم المعاصر، وعلم المثلثات الكروي، وعلم طبقات الأرض، وعلم الاجتماع، وعلم الكلام، وهذا أمر ربما لا يعرفه إلا القليل من الأوروبيين (عبد الغني، 2009).

2.2. آراء الباحثين في زيغريد هونكة:

رغم ما قيل عن زيغريد هونكة من إشادة ومدح إلا أن لمالك بن نبي رأي آخر وهو أن المستشرقون الغربيون المادحون للإسلام كانت بحوثهم لخدمة مجتمعاتهم الغربية، بمن فيها زيغريد هونكة، وأن كتابها هذا جاء لتخدير المسلمين وعدم التفكير بالحاضر والنهوض من السبات العميق الذي مني به المسلمين (نبي، 1969، صفحة 9) ، أما محمد زقزوق كان له رأي معاكس لمالك بن نبي، حيث اعتبر أن كتاب شمس العرب، من الكتب الجريئة، حاولت فيه المؤلفة تصحيح كثير من الأحكام المغلوطة حول الإسلام والمسلمين في الغرب، فلقد أثبتت بقدرتها العلمية وجرأتها الأدبية نتائج مهمة في تاريخ التراث البشري) (زقزوق، الإسلام والاستشراق، 1984، صفحة 534).

وفي النهاية نصل إلى أن هونكة انتهجت منهجاً موضوعياً، فأرادت البحث عن الحقيقة لا التعصب، وأن للإسلام أثر فاعل وعميق في الحضارة الإنسانية عامة، كما كان ثمرة للتفاعل البناء بين الشعوب والثقافات، لذا كان الإنتاج الحضاري الإسلامي انتاجاً متميزاً عن غيره من الحضارات.

3. المستشرقين الألمان الذين لم ينصفوا الحضارة العربية الاسلامية: كارل بروكلمان إنموذجاً

تميز كارل بروكلمان Karl Brockelman [iv] بوفرة إنتاجه الذي اتصف بالشمول والتنوع، لذلك اعتبر من أهم المراجع فيما يخص التاريخ الإسلامي والأدب العربي، وتميز بوفرة مؤلفاته، التي تنوعت ما بين التراجم، وتحقيق المخطوطات، ويعد كتابه "تاريخ الأدب العربي"، كتاباً ضخماً، ضم خمسة أجزاء، وقد اعتبر مرجعاً غنياً للباحثين في هذا المجال، لا يمكنهم الاستغناء عنه (مهملي، 2019، صفحة 82). بدأ بروكلمان بمشروع كتابه هذا قبل الحرب العالمية الثانية وانتهى من الكتاب في مطلع الخمسينات من القرن العشرين، كتاب تاريخ الأدب العربي هو في الحقيقة تاريخ للثقافة العربية الإسلامية، من خلال المخطوطات العربية الباقية، وهو عمل ضخم تضمن تحقيقاً تاريخياً للثقافة العربية، كما تضمن آلاف التراجم للمؤلفين (السيد، 2007، صفحة 46). قاربت كتب كارل بروكلمان الخمسمائة كتاب ونذكر منهم: المعجم السرياني، فهرست المخطوطات، اللغات المتشابهة في اللغات السامية، تاريخ الشعوب الإسلامية

(مهملي، 2019، صفحة 82) الذي وصفه مازن المطبقاني بأنه كتاب مليء بالمغالطات والافتراءات على الإسلام (المطبقاني، د.ت، صفحة 27). كذلك ألف بروكلمان كتب: ديوان لغات الترك، تاريخ الآداب المسيحية، الأساس في النحو المقارن للغات السامية (الجميلي و أمين، 2018، صفحة 51) .

3.1. منهج بروكلمان في كتاب تاريخ الشعوب الإسلامية:

قدم هذا الكتاب فترة تاريخ العرب قبل الإسلام مروراً بالبعثة النبوية، ثم صدر الإسلام والدولة الأموية والعباسية وغيرها من الدول وصولاً إلى الدولة العثمانية، والتي أولاها اهتماماً خاصاً بسبب تجاهل المؤرخين لها، فكتب عنها ما يزيد عن مائة وخمسين صفحة، شملت تفاصيل كثيرة عن تاريخ الحضارة العثمانية، وانتهى بذكر الإسلام والمسلمين في العصر الحديث، وفي نهاية كتابه وضع فيها أكثر من أربعمائة تاريخ ميلادي، ولم تمض فترة طويلة حتى نال الكتاب شهرة واسعة في المجتمع الشرقي والغربي على حد سواء، وطبع في مجلد كبير لمرات عديدة وتناول ترجمته نبيه أمين وفارس منير بعلبكي في بيروت (الجميلي و أمين، 2018، صفحة 52) ، وقد قسم بروكلمان كتابه إلى عدة أقسام:

- العرب والامبراطورية العربية، الذي ينظم تاريخ العرب منذ أقدم العصور حتى سقوط الأمويين.

- الامبراطورية الإسلامية وانحلالها، ويذكر فيها الخلافة العباسية وظهور الدول المستقلة عن الخلافة، ودولة المسلمين في الأندلس وفي شمال افريقيا، والحديث عن حروب الصليبيين، والدولة المملوكية.

- الأتراك العثمانيون، حيث شمل التاريخ العثماني، حتى مطلع القرن 19 والحضارة العثمانية في أوج الامبراطورية، والصراع العثماني الفارسي.

- الإسلام في القرن 19 ويدرس العلاقات بين الدولة العثمانية، ومصر، والحياة الفكرية فيها جميعاً، وأحوال شمال افريقيا، والسودان، وإيران وافغانستان في ذلك القرن.

- الدول الإسلامية بعد الحرب العالمية، ويبحث فيها التاريخ الحديث لتركيا، ومصر، وبلاد العرب، وسوريا، ولبنان، وفلسطين، والأردن، والعراق، وإيران، وافغانستان (بروكلمان، 1968، صفحة 6) .

حاول بروكلمان في مقدمة كتابه أن يعطي صورة عن التاريخ السياسي، كما تطرق أيضاً إلى إبراز الجوانب الثقافية والفكرية، على حسب إمكانية الكتاب، وما تتسع به صفحاته، كما سعى في كتابه هذا، إلى الإحاطة بكل ما يتعلق بتاريخ المنطقة العربية، مع دراسة تاريخية وجغرافية للدول الإسلامية، وتأثيرها على الأقاليم الشرقية وما يجاورها (المطوري، 2015، صفحة 231). اعتمد كارل بروكلمان على منهج النفي والتشكيك، كما اعتمد منهج التأثر والتأثير من خلال تحدثه (ادعائه) عن تأثر الرسول محمد ρ

باليهودية، والنصرانية، كما اعتمد المنهج العلماني، الذي ينظر إلى نبوة النبي ρ نظرة عادية مجردة من بعدها الديني، كما اعتمد منهج الإسقاط أسوة بغيره من الباحثين الغربيين المؤمنين بتطور الأديان، كما اعتمد الروايات الضعيفة الشاذة، وكان يشكك بالروايات الإسلامية حول حياة النبي الأولى (النعيم، 1997، الصفحات 49-50) .

3.2. بعض الروايات الواهية عند بروكلمان:

الرواية الأولى: يبدأ بروكلمان بحديثة عن الشخصية العربية، وتعريفه للبدوي على أنه كائن ذو نزعة فردية، مفرطة في الأنانية، كما ذكر مقولات للعرب الداخلين حديثاً في الإسلام، وكيف يرددون في دعائهم أقوالاً تبين أنانيتهم (اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا)، والشيء الذي لا ينكره بروكلمان نفسه وغيره من المستشرقين أن العرب قبل الإسلام رغم ما كانوا عليه من انحرافات عقائدية وأخلاقية كانوا يتمتعون بصفات طيبة لم يعرفها الغربيون قديماً ولا حديثاً (جربس، 1993، صفحة 17)

الرواية الثانية: مولد الرسول ρ حيث حدده بعد العام 570 بقوله:(لسنا نعلم علم اليقين السنة التي ولد فيها النبي والمشهور أن ولادته كانت سنة 570 ولكن الذي لا شك فيه أنها متأخرة عن ذلك بعض الشيء (بروكلمان، 1968، صفحة 32) . فهذا التشكيك في التاريخ، وهو تشكيك في نبوته صلى الله عليه وسلم على اعتبار أن الأنبياء يبعثون على سن الأربعين، ونفى وجود أي معلومات عن حياة النبي الأولى (أحجية، 2019، صفحة 97). ثم يذكر عشيرة الرسول ويقول:(وليس يبدو أن عشيرته هاشم قد لعبت دوراً على شيء من الامتياز في مكة، والواقع أن الروايات الإسلامية قد سعت إلى أن تحيط النبي بهالة من التمجيد، وأن أسرة النبي ρ كانت تعاني من ظروف صعبة فترة ولادته (بروكلمان، 1968، صفحة 32) .

هناك خطأ منهجي في رواية بروكلمان لهذه القصة فلا يجوز لباحث أن يعطي رأيه على التخمين والاعتقاد كما ذكر ذلك في بداية حديثه، وخصوصاً أن بروكلمان يزعم أنه يتبع المنهج العلمي الصحيح، أما حديثة عن بني هاشم فمن المعروف أنهم كانوا من زعامات قريش، وهم أصحاب دار الندوة والرفادة والسقاية وهنا تعمد كارل بروكلمان التزييف والتضليل (جربس، 1993، صفحة 19) .

الرواية الثالثة: اعتبر كثير من المستشرقين أن الإسلام هو اقتباس ونتاج تفاعل حضارات وديانات سابقة كاليهودية والنصرانية وقد ذكر المستشرقين أن الرسول ρ اتصل باليهود والنصارى وأخذ عنهم معلومات دينية وتاريخية، عمل على تسخيرها لمصلحة الدين الإسلامي، وقد ذكر بر وكلمان أيضاً أن الرسول ρ، التقى خلال رحلاته، ببعض من اليهود، والنصارى، وأنه في مكة قد يكون التقى بأعداد من النصارى،

وأن معرفتهم بكتب التوراة والإنجيل كانت ضعيفة إلى حد ما، ومع الأيام أخذ الايمان يعمر قلبه (بروكلمان، 1968، صفحة 34). وهنا يحاول بروكلمان دس السم في روايته هذه عندما قال أنه اتصل باليهود تثبت إقحام بروكلمان لكلمة اليهود بشكل غير علمي، وكلمة رحلاته كلمة لا تحمل الحقيقة، فالرسول ρ سافر مرة مع عمه أبي طالب في تجارة له للشام، التي كانت موطناً لصوامع الرهبان المنصرفين للعبادة، ومنهم الراهب بحيرا الذي كان على علم بالتوراة والانجيل، ثم سافر مرة ثانية مع (ميسرة)، الذي كان يخدم السيدة خديجة بنت خويلد (خليل، 1987، صفحة 34). فهل من المعقول أن الرسالة الإسلامية التي وصلت لكافة أنحاء العالم أن تقوم على مجرد لقاءين عابرين، كما أنها شبهة مردودة أيضاً، فلو كان بحيرا بهذه الدرجة من المعرفة، والبراعة، والعظمة التي تؤهله لتهيئة الخطط لتأسيس رسالة النبي، كان من الأولى أن يكون له ذكراً عن حياته وسيرته، وكان من الأحق أن تظهر الدعوة في بصرى الشام دون مكة، ولو كان النبي تعلم على يد هذا الراهب لكان الأمر شاع فيما بين أوساط القرشيين في مكة بعد رحلته (الدروغي و الأعرجي، 2015، صفحة 23) .

الرواية الرابعة: لم يشر بروكلمان في كتاباته إلى ماتميز به المسلمون من عدالة في تعاملهم مع أهالي البلاد المفتوحة، ومع الأسرى، وأشار إلى اللفظ اللغوي لكلمة الرعية، وأراد بذلك أن يبين أن المسلمين كانت نظرتهم للأعاجم نظرة فيها تعالي، أي نظر القطيع من الغنم، رغم أن المقصود بهذه الكلمة في قواميس اللغة العربية، هي الحماية والرعاية، وأن الراعي هو رئيس القوم وحاميهم، والمحسن إلى رعيته، ولم تكن هذه الكلمة خاصة بالأعاجم كما ذكر بروكلمان، الذي أغمض عينيه عن هذه الحقيقة، وإنما خصت الجميع عرباً وأعاجماً (حبنكة، 2000، صفحة 146). وهذا الأمر مؤسف فكارل بروكلمان وضع في مخيلته فكرة وراح يثبتها وهو على علم وداريه باللغة العربية ومفرداتها، ولكنه حكم هواه وغاياته التي أراد إيصالها من خلال الفكرة التي وضعها في ذهنه مسبقاً، فحديث رسول الله واضح عن معنى الراع والرعية، حيث ورد في حديث عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال:(ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت بعلها، وولده، وهي مسؤولة عن رعيتها، والعبد راع على مال سيده، وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) (الزبيرى، 2007، صفحة 151). ومعنى الراعي مقصود بها هنا الحافظ المؤتمن وليس كما يدعي بروكلمان.

الرواية الخامسة: تتعلق بما رواه بروكلمان عن خالد بن الوليد، وقتله لمالك بن نويرة، والتي اعتمد فيها على مصدرين ضعيفين كروايتي اليعقوبي والأصفهاني الذين يميلان إلى التشيع، والتي ادعى فيها أن خالداً قتل مالكاً طمعاً بزوجته التي عرفت بجمالها، وهذه الرواية لم تثبت صحتها، أو نسبتها لخالد بن الوليد، (الذي لقب بسيف الله المسلول) (الفراني، صفحة 11). وحقيقة الرواية أنه خلال حروب الردة

انضم مالك بن نويرة إلى سجاح، لكنه ندم على ذلك، وعندما وصل خالد إلى البطائح، نشر السرايا، وبدأ يدعوا المرتدين إلى الإسلام، وطلب من قادته أن يأتوه بمن لم يستجب لدعاية الإسلام، وإن رفض أحد ذلك فوجب قتله، وكان من وصية أبو بكر في شأن المرتدين، أنه إذا وصلوا إلى قبيلة وأذن فيها الناس فعليهم أن يمتنعوا عن قتلهم، وإذا لم يفعلوا ذلك فعليهم مقاتلتهم، وطلب أن يسألهم عن الزكاة فإن أقروها فليقبلوا منهم ذلك، وحصل اختلاف في شأن مالك وقبيلته بين من شهد بأنهم أذنوا وبين من ذكر بأنهم بقوا على ردتهم، ونتيجة لهذا الاختلاف أمر بإبقائهم حتى الصباح، وكانت تلك الليلة باردة ، فأرسل خالد إلى قادته بأن يدفئوا الأسرى، ففهمها أتباعه على قتل الأسرى، فقتلوهم، حيث أنها في لغة كنانة تعني القتل، فلما سمع خالد بذلك وكان القوم قد انتهوا منهم، قال: إذا أراد الله أمرا أصابه (ابن الأثير، د.ت، صفحة 210). وهنا فإن كارل بروكلمان لم يستعن بالروايات الموجودة لدى الطبري وابن الأثير وغيرهم، إلا أنه استعان بالضعيف الشاذ وهذه الحادثة كانت عبارة عن سوء فهم والتباس لغوي وليست كما ذكر كارل بروكلمان.

الرواية السادسة: افتراء كارل بروكلمان على صلاح الدين الأيوبي، حيث زعم أنه دمر الأماكن المقدسة لدى النصارى، كما عمل على إزالة آثار حكم الفرنجة الصليبيين في المشرق (بروكلمان، 1968، صفحة 357) ، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا أين هي أماكن العبادة هذه التي هدمها صلاح الدين؟ ولو أنصفنا لوجدنا أن من هدم المعابد كان صفة ملازمة لحملات أوروبا، فلا يمكن المقارنة بين صورة بيت المقدس يوم استولى عليها الصليبين وصورتها عندما دخلها صلاح الدين، وما فعله الصليبين حينما دخلوا بيت المقدس من خراب ودمار وقتل وتذبيح، حتى أن البعض منهم يفتخر عندما يقول أنه وصلوا لمساجد المدينة من خلال بحر من الدماء، أما عندما دخلها صلاح الدين فقد حمى الأرواح وبجل رجال الدين وكرم النساء وصان المبان المقدسة، كما يرى بروكلمان أن الإسلام هو المبدأ الذي أبلته الأيام وطرحته وراءها، وأن الوحدانية التجريدية التي كانت سبب قوة الاسلام لم تنشأ إلا تدريجياً فمن المؤسف أن يقول هذا الكلام كاتب موسوعي له شهرة واسعة في اللغة العربية والتاريخ الإسلامي (عللوه، 2002، صفحة 220 ،267)

الرواية السابعة: فيما يتعلق بالغزوات فقد وصفها بروكلمان:(بأن الهدف من الجهاد هو جلب المال والغنيمة، لا نشر العقيدة والإيمان (بروكلمان، 1968، صفحة 59) ، وحقيقة الأمر أن هذه التهمة ركز عليها المستشرقون في كتابتهم فاعتبروا أن الفتح الإسلامي كان من أجل الغنائم، ومن أجل استبدال العرب بصحاريهم الجرداء التي لم تعطيهم الحياة، فيصف فتوحاتهم مرة بالبربرية، ومرة بسبب استغلال المسلمين للصراعات الداخلية التي تحدث بين الأسر، ولم يكتف بروكلمان بتزوير التاريخ، بل أيضا تعداه حتى وصل إلى تزييف الجغرافيا، فهو لا يعتبر العراق جزءاً من موطن العرب ويشير إلى أن الحيرة أنها تشكل حدود دولة فارس (الجميلي و أمين، 2018، صفحة 60) ، وفي هذه المسألة ذكر أحمد أمين: أنه يخطئ من يقول أن الإسلام انتشر بقوة السيف، وإنما استخدم المسلمون السيف للدفاع عن دينهم وحياضهم، ومحاربة الأعداء، حيث يعتبر ذلك فرض عين، إضافة إلى حماية الخاضعين لحكمهم من

المسلمين وغيرهم، ثم توسعوا في الفتوحات بعد ذلك لنشر الدعوة الإسلامية (أمين، د.ت، صفحة 27) ، وذهب بروكلمان في كتابه هذا إلى الطعن بالأنصار في عدالة الخلفاء وأن مفهوم العلم عند المسلمين ليس إلا تكرار لما قامت به الأجيال السابقة، كما طعن بشخصية محمد الفاتح وهارون الرشيد (عللوه، 2002، صفحة 222) ، كما طعن بالقوانين الإسلامية، فقال: عن قانون الجزاء في الإسلام ظل على مستوى يقرب من السذاجة، ثم أشار إلى الحدود في الإسلام، كعقاب القاتل، والسارق والمرتد والسارق، والمرتد عن الإسلام (جربس، 1993، صفحة 72)، واكتفينا هنا بذكر هذه الافتراءات، حيث أن كتاب كارل بروكلمان مليء بالأباطيل التي ليس لها أساس من الحقيقة لما قدمه من روايات باطلة بحق الإسلام والمسلمين.

3.3. نقد كارل بروكلمان:

عمل أعلب المستشرقين على التركيز على فكرة محددة، حاولوا بها أن يتصيدوا الأدلة التي تثبت صحتها، وهم حين يبحثون عن هذه الأدلة، إنما يقصدون إمكانية الاستفادة منها لدعم آرائهم الشخصية، بغض النظر عن صحتها، ويحاول هؤلاء المستشرقون البحث عن بعض الأمور التي هي موضع خلاف بين المسلمين، وينسجون حولها قصص وروايات في محاولة منهم لتثبيتها، وبالتالي إحداث خلل بين المسلمين، وإخراجها عن سياق النص الكلي (السباعي، دت، صفحة 55) ، فلم يدخل بروكلمان في تفاصيل وإشكالات صدر الإسلام، والدولة الأموية، وعند إلقاء نظرة شاملة على كتاب بروكلمان، نرى أنه قد دون كتابه هذا تدويناً موجزاً ومختصراً، وفق نظرة استشراقية بحتة، معتمداً على أفكاره المتبقية من البيئة الأوروبية، وتحليله الأحداث باعتماده على روايات ضعيفة لا أصل لها، فضلاً عن استخدامه بعض المصطلحات التي فيها تجني واضح على العرب وتاريخهم، فتراه مرة يسمي الفتوحات بالهمجية، ومرة بالبربرية، وهذا لا يليق بمؤرخ بحجم كارل بروكلمان، فتراه حكم على تاريخنا وتراثنا من خلال كتابه هذا بالهامشي الضعيف منطلقاً من التشكيك، والرفض العشوائي ، معتمداً على الروايات الواهية التي أسقطها المؤرخين العرب، وعدوها من الموضوعات التي لا تصلح لأي قيمة علمية، فراح يطمس ويضعف فضلاً منه عن الابتعاد عن مصادر التاريخ الإسلامي الرئيسية، كالطبري وابن الأثير والبخاري وابن سعد وغيرها، والاعتماد على كتب المستشرقين المعاصرين له، ولا عذر له في ذلك كونه يتقن اللغة العربية قراءة وكتابة (الجميلي و أمين، 2018، صفحة 53) . يذكر نجيب عقيقي أن بروكلمان يعد مرجعاً للمصنفين حيث أنه قل منهم من لم يستند إليه أو يتوكأ عليه في مصنفاته (عقيقي، 1964، صفحة 778).

الخاتمة:

تبين من خلال الدراسة اهتمام المستشرقين بالحضارة والفكر الإسلامي، أي كل مايتعلق بحضارة الشرق، كما تعددت المدارس والاتجاهات المتعلقة بهذه المدارس مابين مدارس أعجبت بالشرق وحضارته، وسعت إلى إنصاف هذه الحضارة، وجهودها في خدمة الحضارة العالمية في مختلف العلوم والفنون، وما بين مدارس نظرت إلى حضارة الشرق نظرة ازدراء، وحاولت التقليل من شأن الحضارة الإسلامية، إما حقداً وغيرة على هذه الحضارة التي فرضت إسهاماتها على مختلف جوانب الحياة، أو في محاولة للتقليل من شأنها والتعالي عليها، فكتاب كارل بروكلمان في تاريخ الشعوب العربية أشد خطراً على القارئ من كتابات المستشرقين الذين يكاشفون العداء ويشحنون مؤلفاتهم بالكذب والافتراء حول التراث العربي الإسلامي، كما أن هناك وبصورة أدق قالوا كلاما صادقاً ومنصفاً للإسلام وحضارته كزيغريد هونكة التي قدمت شهادات وأدلة حية تفند الادعاءات والأباطيل السائدة في الغرب، بأن العرب كانوا مجرد سعاة بريد لحضارات سابقة نقلوها إلى أوروبا، بل بينت أن العرب المسلمين كانوا بناةً للحضارة بما جددوه وأضافوه على ماسبق من حضارات، وبما ابتكروه في جوانب العلوم المختلفة التي أسهمت في إغناء الحضارة ورقيها.

---

[i] - ال منهج الفيلوجي: وهو لفظ مكون من كلمتين أصلهما يعود للإغريق، الأولى philos، والتي تعني (الصديق)، والثانية: Logos، والتي تعني (الخطبة، أو الكلام)، وتم تعريبها باسم فقه اللغة، وكأن من وضع هذه التسمية، قصد أنه يخص فقه اللغة، والذي يتعلق بحب الكلام، والتعمق في دراسة قواعده، وأصوله، وتاريخه، أي أنه يعلي من شأن اللغة، كما أنه يبحث في تطور الكلمات، ودلالة معانيها في كل عصر، إضافة إلى أنه اهتم بدراسة الوثائق المكتوبة، خصوصاً الأعمال الأدبية، من حيث بناء النصوص/ وهويتها، وعلاقتها بمؤلفها، والاهتمام بأصل الكلمات ومسالكها (فرحات، 2022، صفحة 189).

[ii] – كلمة من إبداع كارل فرنر سنة 1879، وقد استخدمها حتى يعرف فلسفة فيكو الذي أكّد على أنّ العقل البشري لا يدرك إلاّ ما يصنع، أي تلك المنشآت، هي التي تكوّن العالم التاريخي، ويعرّف كارل بوبر التاريخانيّة؛ بأنّها البحث عن قوانين التغيير الاجتماعي، وقد ظهرت في القرن 19، وبداية القرن العشرين في حقل العلوم الاجتماعيّة واقترنت بأسماء هيجل وكونت وماركس وميل وسبنسر (التحرير، 2015).

[iii] عرفت زيغريد هونكة بكتاباتها في مجال الدراسات الدينية، ولدت في كيبل kil، 26 أفريل سنة 1913م بألمانيا، وهي ابنة الناشر هاينريش هونكة heinrich hunke، درست علم أصول الأديان، ومقارنتها ، كما درست الفلسفة، وعلم النفس والصحافة، واللغة الالمانية، والتاريخ القروسطي، كما اهتمت بالفكر والأدب، كما تعمقت في دراسة الحضارة والفكر العربي والإسلامي، إضافة إلى اطلاعها على الآثار الإسلامية، وقد صارت مساعدة لباحث العربية المتميز لودفيك كلاوس Ludwig Ferdinand clauss مما أتاح لها الاطلاع على الثقافة الشرقية والتعمق فيها، نالت العديد من الجوائز والتكريم من الرؤساء وأمراء العرب، كما أصبحت عضو في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر، وقامت بعدة رحلات إلى الشرق وتعرفت على شعوبه وبلاده وثقافاته، وأقامت فترة بالمغرب حيث التقت زوجها المستشرق الألماني المعروف بدراساته

في الأدب العربي الدكتور شولتز dr.peter schulze، أمضت عامين في المغرب ثم عادت مع زوجها واستقرت في بون حيث قامت بتأليف كتبها والتي عنيت بإنصاف العرب والمسلمين ولاسيما الأندلسيين، ومن أشهر كتبها؛ الله ليس كمثله شيء، الكشف عن ألف فرية وفرية عند العرب، شمس الغرب تسطع على الغرب، الرجل والمرأة، جمال تزين معطف القيصر، أثر العقيدة والمعرفة الإسلامية في الحضارة الغربية، التوجه الأوربي للعرب والإسلام حقيقة قادمة وقدر محتوم.(زقزوق محمود حمدي، 2014، صفحة 534-535؛ هونكة زيغريد، 2010، صفحة 11، بو فلاقة سعد، 2010، ص52).

[iv] – ولد كارل بروكلمان Karl Brockelman في 17 سبتمبر من عام 1868م، ينتمي لعائلة تجار ميسورة الحال، في مدينة رستوك بألمانيا، بدأ اهتمامه بدراسات الشرق عبر مطالعاته للمجلات الجغرافية، التي صدرت خلال الاكتشافات الجغرافية، وفي هذا الطريق ارتبط خياله بالمشرق، ولهذا كان يحضر دروس الأستاذ نرجر nerger مدرس اللغة العربية في مدرسته الثانوية، ثم التحق بجامعة رستوك عام 1886م، ثم انتقل إلى اشتراسبورج لحضور دروس نيلدكه، وتلقى هناك العلم، ودرس السنكرتينية والأرمنية، لدى عالم اللغات هانيرش هوبشمانل heinrich hubshmann، وجذبته كذلك دراسة الحضارة المصرية القديمة فراح يحضر المحاضرات، يعد بروكلمان من أشهر المستشرقين الألمان بسبب كتابة تاريخ الأدب العربي بدأ عمله العلمي بدراسة عن العلاقة بين كتاب الكامل لابن الأثير، وكتاب أخبار الرسل للطبري، وعين استاذاً لعدد من الجامعات الألمانية، وعضواً في عدد من المجامع العلمية. اشتهر بروكلمان بنشاطه العلمي ودقته وعمقه، وله دراسات في التاريخ والسيرة والتراجم واللغات الشرقية القديمة، وله دراسات في اللغة العثمانية القديمة، وفي علم الأصوات الآشورية، وقواعد النحو والصرف للغات السامية، وكان يتقن إحدى عشرة لغة من اللغات السامية القديمة، وله مشاركات في دائرة المعارف الإسلامية، وتعد اطروحته الدكتوراه والتي تناول فيها العلاقة بين كتاب الكامل في التاريخ، (لابن الأثير)، وبين كتاب أخبار الرسل والملوك (للطبري)، مرجعاً للمصنفين في (التاريخ الإسلامي، والأدب العربي)، كما يعتبر من المراجع الهامة في كل ما يتعلق بالمخطوطات العربية وأماكن وجودها. (المنجد صلاح الدين، 1978، ج1، صفحة 153،99؛ بدوي عبد الرحمن، 1993، صفحة 99، النبهان محمد، 2011، صفحة 31، المطوري محمد سعدون، الصفحة 203)

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

– ابن الأثير" عز الدين". (د.ت). *الكامل في التاريخ*. (تحقيق: خيري سعيد) القاهرة، المكتبة التوفيقية.

– زين الدين أحمد عبد اللطيف الزبيرى. (2007). *مختصر صحيح البخاري*، باب الجمعة رقم الحديث 893. (تحرير: محمد عبد السلام محمد سالم) القاهرة: المكتب الثقافي للنشر.

المراجع:

– أبي الحسن الندوي. (2002). *مقالات وبحوث حول الاستشراق والمستشرقين* (المجلد الأولى). (تحرير: سيد عبد الماجد الغوري) دمشق: دار ابن كثير.

– أحمد أمين. (د.ت). *يوم الإسلام*. دار المعارف: مصر.

– أنور محمود زناتي. (2006). *زيارة جديدة للاستشراق* (المجلد الأولى). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

– أنيس أبيض. (د.ت). *بحوث في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية*. لبنان : جروس برس.

– حسين مؤنس. (1990). *الحضارة*. الكويت: عالم المعرفة.

– حكمت عبد الكريم فريحات، و إبراهيم الخطيب. (1989). *مدخل إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية* (المجلد الأول). عمّان: دار الشروق.

– رضوان السيد. (2007). *المستشرقون الألمان النشوء والتأثير والمصائر* (المجلد 1). ليبيا: دار المدار الإسلامي.

– زغلول النجار. (2009). *علوم الأرض في الحضارة العربية الإسلامية* (المجلد 2). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

– سمير علي الخادم. (1989). *الشرق الإسلامي والغرب المسيحي* (المجلد 1). مصر: دار الريحاني.

– سهام ربيع عبدالله. (2007). *الاستشراق* (المجلد 1). القاهرة: نهضة مصر.

– شوقي أبو خليل. (1987). *كارل بروكلمان في الميزان* (المجلد 1). دمشق: دار الفكر.

– صلاح الدين المنجد. (1978). *المستشرقون الألمان* (المجلد 1). بيروت: دار الكتاب الجديد.

– طه حسين. (2014). *مستقبل الثقافة في مصر*. المملكة المتحدة : مؤسسة هنداوي.

– عاشور، سعيد، سعد زغول عبد الحميد، و وآخرون. (1986). *تاريخ الحضارة العربية الإسلامية* (المجلد 2). الكويت: دار السلاسل.

– عبد التواب يوسف. (1998م). *الحضارة الإسلامية بأقلام عربية وغربية* (المجلد 1). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

– عبد الجبار ناجي. (1981). *تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي*. بغداد: منشورات الجاحظ.

– عبد الحميد جمال الفراني. (بلا تاريخ). *نماذج من الروايات الواهية في التاريخ الإسلامي عند المستشرق كارل بروكلمان، كلية الدراسات الإسلامية*، غزة.

– عبد الرحمن بدوي: *موسوعة المستشرقين*، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت 1993م.

– عبد الرحمن حسن حبنكة. (2000). *أجنحة المكر الثلاثة*. دمشق: دار القلم.

– عبد العزيز سالم. (1999). *تاريخ الحضارة الإسلامية*. مصر: مؤسسة شباب الجامعة.

– عبد الله محمد الأمين النعيم. (1997). *الاستشراق في السيرة دراسة تاريخية لآراء(وات– بروكلمان– فلهاوزن) مقارنة بالروايات الإسلامية* (المجلد 1). المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

– علي النملة. (1998). *الاستشراق والدراسات الإسلامية* (المجلد 1). الرياض: مكتبة التوبة.

–..... (2012). *موقف المستشرقين من الحضارة العربية الإسلامية بين الاستمداد والتأصيل* (المجلد الأول). الرياض: جامعة محمد بن سعود الإسلامية.

– علي حسن الخربوطلي. (2003). *حضارة العرب*. القاهرة : مكتبة الخانجي.

– غيثان جريس. (1993). *افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية* (المجلد 4). جدة.

– فتحي مخزوم أحجية. (2019). *المستشرقون ومواقفهم من السيرة، كارل بروكلمان أنموذجاً* (الإصدار العدد 13). ليبيا: جامعة مصراته.

– مازن صالح المطبقاني. (د.ت). *الاستشراق*. كلية الدعوة بالمدينة المنورة: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

– مالك بن نبي. (1969). *إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث* (المجلد الأولى). بيروت: دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع.

– محمد حسنين محاسنة. (2001). *أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين* (المجلد الأولى). الإمارات العربية المتحدة/ العين: دار الكتاب الجامعي.

محمد حمدي زقزوق. (1984). *الإسلام والاستشراق* (المجلد 1). القاهرة: دار التضامن.

محمد حمدي زقزوق. (1989). *الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري* (المجلد 2). القاهرة: دار المنار.

محمد سعدون المطوري. (2015). *الاستشراق الالماني ودوره في الدراسات الشرقية* (المجلد العدد3). العراق: وزارة السياحة والآثار.

– محمد السويسي، و وآخرون. (1985). *آراء بعض المستشرقين حول التراث العلمي العربي والرد عليها*. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

– محمد عللوه. (2002). *الغزو الفكري والرد على افتراءات المستشرقين* (المجلد 1). سورية: الأقصى للدراسات والنشر.

– محمد عمارة. (2006). *الإسلام والغرب* (المجلد 1). مصر: مركز الإعلام العربي.

– محمد فاروق النبهان. (2012). *الاستشراق تعريفه مدارسه آثاره. المغرب*: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو.

– محمد فتح الله الزياري. (1983). *ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها* (المجلد الأول). ليبيا: المنشأة العامة للنشر والتوزيع.

– محمد كرد علي. (2017م). *الإسلام والحضارة*. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.

– مصطفى السباعي. (د.ت). *الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم*. مصر: دار الوراق.

– نبيلة حسن محمد. (1997). *في تاريخ الحضارة الإسلامية*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

– نجيب عقيقي. (1964). المستشرقون (الإصدار جزء1، المجلد 3). مصر: دار المعارف.

– ياسين زواكي، و وآخرون. (1969). *التاريخ للعلوم العربية إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث*. تأليف مجموعة مؤلفين، دراسات استشراقية. بيروت: دار الرشاد.

المراجع الأجنبية المترجمة:

– إدوار سعيد. (2006). *الاستشراق* (المجلد الأولى). (ترجمة: محمد عاني) القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.

– زيغريد هونكة. (1993). *شمس العرب تسطع على الغرب* (المجلد 8). (ترجمة: فاروق بيضون، و كمال الدسوقي) بيروت: دار الجيل.

– زيغريد هونكه: (2010). *الله ليس كمثله شيء*، (ترجمة: محمد عوني عبد الرؤوف)، الطبعة الأولى، القاهرة، المركز القومي للترجمة، القاهرة

– كارل بروكلمان. (1968). *تاريخ الشعوب العربية* (المجلد 5). (ترجمة: نبيه أمين فارس، و منير البعلبكي) بيروت: دار العلم للملايين.

الرسائل العلمية:

– أسامه مهملي. (2019). *موقف الاستشراق الألماني من التراث العربي الإسلامي، زيغريد هونكه أنموذجاً*، رسالة ماجستير. الجزائر: جامعة جيلالي ليابس.

– سامي أحمد الزهو. (2004). *الاستشراق الأمريكي والسيرة النبوية*، رسالة ماجستير، جامعة نكريت، العراق.

– عادل ماجد محمد:. (2007). *الفهم الاستشراقي لتفسير القران الكريم* (رسالة ماجستير. بغداد: جامعة الكوفة.

– مبارك بابي. (2022). *العرب في كتابات المستشرق برنارد لويس عرض وتحليل* (رسالة ماجستير). الجزائر، المسيلة: جامعة بو مضياف.

المقالات:

– إيناس جاسم محمد الدروغي، و ستار الأعرجي. (2015). *شبهات المستشرقين حول الوحي القرآني*. دراسات استشراقيه.

– إبراهيم سليمان عيسى. (1997). *من جوانب الحضارة العربية الإسلامية*. العدد9.

– بنعيسى أحمد بويوزان. (2015). *نقد الحضارة الغربية وتقويمها فكر الإمام بديع الزمان النورسي* (المجلد عدد11). القاهرة: النور للدراسات الحضارية والفكرية.

– راوية عبد الحميد شافع. (د.ت). *منهج المستشرقة سيجريد هونكة في الكتابة عن الحضارة العربية الأندلسية*. القاهرة، جامعة حلوان: كلية الآداب.

– سعد بو فلاقة. (2016). *الاستشراق والمستشرقون بين الإنصاف والتنحي*، الجزائر، مجلة بونه للبحوث والدراسات التراثية واللغوية.

– السيد محمد الشاهد. (العدد22, 1994). *الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين. مجلة الاجتهاد، السنة السادسة*.

– محمد كريم الجميلي، و نوري عزيز أمين. (2018). *كارل بروكلمان وكتابه تاريخ الشعوب الإسلامية*. مجلة الدراسات التربوية والعلمية، العراق، العدد11، المجلد الثاني.

– عبد الوهاب عروسي فرحات. (يوليو , 2022). *آليات المنهج الفيولوجي في دراسات المستشرقين للحضارة الإسلامية* . مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، جامعة البحرين، العدد24.

مقالات النت

– كريمة عبد الغني. (15 أيلول, 2009). *المستشرق الفرنسي غوستاف لوبون المسلمون هم الذين مدنوا أوروبا وأخلاقاً* عمان: مجلة الدستور. https://www.addustour.com/articles/924

– قسم التحرير. (25 يناير , 2015). *التاريخانية*. تاريخ الاسترداد 12 05, 2023، من مؤمنون بلاحدود: https://www.mominoun.com/articles/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-istoricism-2440